

## الموعظة الخامسة

### إذاعة الخبر

#### هدف الموعظة

تعرف خطورة الشائعات وإذاعة الخبر وأثر ذلك في المجتمع.

#### محااور الموعظة

1. أنواع الشائعات
2. كيفية التعاطي مع الشائعات

#### تصدير الموعظة

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(1)</sup>.

(1) سورة الإسراء، الآية 36.

## أنواع الشائعات

إنَّ الشائعات من أخطر الرذائل التي ما إنْ فشت في أمة من الأمم، اضطربت أحوالها، وضُعت الثقة بين أبنائها، وانتشر فيهم سوء الظنِّ المبنيَّ على الأوهام لا على الحقائق، وقد تعدَّد أنواعها طبقاً للأساليب التي رآها مُطلقوها مناسبةً لأهدافهم، ومن تلك الشائعات:

### 1. شائعات الخوف

هدفها إثارة القلق والرعب في نفوس البشر، قال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾<sup>(1)</sup>.

ذكر العلامة الطباطبائي في تفسير هذه الآية أنَّ كلمة (النَّاس) وردت مرّتين فيها، وأنَّ دلالتها في المورد الأوَّل مختلفة عنها في الثاني؛ فالمقصود في موردها الثاني هو العدو الذي كان يجمع الجميع، وأمَّا الأوَّل فالنَّاس في الآية هم الخاذلون المشبّطون الذين كانوا يقولون ما يقولون ويثبتون الشائعات، ليخيفوا المؤمنين فيمنعهم عن الخروج إلى قتال المشركين<sup>(2)</sup>.

### 2. الشائعات المتعلقة بالأعراض

هي الأكثر خطورة على المجتمع؛ لأنّها تمسُّ أعراض المؤمنين، ويؤدّي نشرها إلى الإساءة وهتك الكرامات والانتقاص منها، وقد تتسبّب هذه الشائعات بقتل الأنفس.

(1) سورة آل عمران، الآية 173.

(2) العلامة الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مصدر سابق، ج 4، ص 64.

وقد نهت الشريعة الإسلامية عن الخوض في الأعراض، بل نهت عن إشاعة الفاحشة حتى مع وقوعها، وتوعدت بالعذاب الأليم لمرتكبي هذا الذنب.

عن محمد بن الفضيل، عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلتُ فداك! الرجل من إخواني بلغني عنه الشيء الذي أكرهه، فأسأله عنه، فيُنكر ذلك، وقد أخبرني عنه قوم ثقات؟ فقال الإمام عليه السلام لي: «يا محمد، كذب سمعك وبصرك عن أخيك، وإن شهد عندك خمسون قسامة، وقال لك قولاً، فصدقه وكذبهم، ولا تُذعنَّ عليه شيئاً تشينه به وتهدم به مروءته، فتكون من الذين قال الله في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾»<sup>(1)</sup> <sup>(2)</sup>.

## كيفية التعاطي مع الشائعات

### 1. التبيين

قال - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾<sup>(3)</sup>.

### 2. كتمان السر

عن الإمام الباقر عليه السلام: «يُحْشَرُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا نَدَى دَمًا<sup>(4)</sup>، فَيُدْفَعُ إِلَيْهِ شَبُهُ الْحَمْجَةِ، أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا سَهْمُكَ مِنْ دَمِ فُلَانٍ! فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ

(1) سورة النور، الآية 19.

(2) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 8، ص 147.

(3) سورة الحجرات، الآية 6.

(4) أي لم يُصب منه شيئاً، ولم ينله منه شيء، كأنه نالته نداوة الدم وبالله.

لتعلم أنّك قبضتني وما سفكتُ دماً! فيقول: بلى، سمعتَ من فلانٍ روايةً كذا وكذا، فرويتها عليه، فنقلتُ حتى صارت إلى فلانٍ الجبار، فقتله عليها، وهذا سهمك من دمه!«<sup>(1)</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «المجالس بالأمانة، وليس لأحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه، إلا بإذنه، إلا أن يكون ثقةً أو ذكراً له بخير»<sup>(2)</sup>.

### 3. اليقظة والحذر

قال -تعالى-: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا﴾<sup>(3)</sup>.

### 4. الإهمال وعدم الاعتناء

قال -تعالى-: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْغِي الْجَاهِلِينَ﴾<sup>(4)</sup>.

(1) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 370-371.

(2) المصدر نفسه، ص 660.

(3) سورة المائدة، الآية 92.

(4) سورة القصص، الآية 55.